الجمهورية العربية المتحدة

معهد التخطيط القومى

مذكرة رقم ٦١٢

محاضرات فى التخطيط الأقتصادى

للدكتور محمد مبارك حجير

(أهداف التخطيط الأقتصادى)

القاهرة
٣ شارع محمد مظهر بالزمالك

أهـــداف التخطيـط الاقتصادى

المحاضرة رقـــم ـ ١٣ ـ

تتباين اهداف التخطيط الاقتصادى تبعا لنوع الانظمة الاقتصادية وفلسفتها وطريقـــة سيرها وادائها ومرحلة نموها ودرجة امكانياتها المتاحة ومدى طموحهـا ٠

ومن ثم فاننا سوف نتحدث عن اهداف التخطيط الاقتصادى فى الاقتصاديات الاشتراكية فالنا هضة ثم الرأس ماليـة ٠

أولا : اهداف التخطيط الاقتصادى فى الاقتصاديات الاشتراكية :

يمكن القول بصفة عامة ان هذه الاهداف تتمثل فى دعم الجهاز الانتاجى وذلـــك بالاعتماد على التصنيع السريع وتطوير الزراعة وميكنتها واقامة المؤسسات والمنظمـــات الاقتصادية اللصيقه بالنظام الاشتراكى ـ وذلك كله مما يستهدف التعجيل بمعـدلات النمو الطويل الاجل وحسن توزيع الدخل اعتمادا على اسس علمية وفنية تحقق أقصـــى عائد فى أقرب وقت وبأقل تكلفة وادنى فقد اقتصادى ٠

ولقد أستلهمت هذه الاهداف من حالة التخلف الاقتصادى التى رزحت تحتها هـــذه البلاد فى الماضى كما أنها قد استنبطت من طموح وتوثب هذه الدول الاشتراكية لتحقيـــق أقصى معدل نمو ممكن فى اقرب وقت مستطاع ٠

ويستهدف التخطيط الاقتصادى فى الدول الاشتراكية المنوه بها تصفيـة ماقد يوجد بهـا من تنظيمات رأس مالية والتسلط على القطاع غير الاشتراكى الامر الذى يساعد عليه تأميم الصناعات الأساسيـــة ٠

وغنى عن البيان انه يقوم ترابط حتمى بين تحقيق الاشتراكية وتطبيق التخطيـــط الاقتصادى الذى يعتبر من أهم انجازات الثورات الاشتراكية ٠

ويستهدف فى المرحلة الانتقالية عندما تستمر طرق وانماط الانتاج غير الاشتراكية سائدة أن يتم توجيه التنميه الاقتصادية بواسطة التخطيط مما يستدعى اقامة قطاع اشتراكى كبير يكون دعامة للحياة الاقتصادية والتوجيه الاقتصادى .

وتستخدم الحكومة خلال هذه المرحلة القطاع الاشتراكى كوسيلة رقابية على سير تنمية الاقتصاد القومى معتمدة على الادوات الاقتصادية الناجمة عن القطاع المؤمم وكذلك على القوى غير الاقتصادية الناشئه عن التدخل فى السلطة السياسية .

ولقد تستوجب تصفية القطاعات والانماط والاساليب الرأس مالية التصرف مركزيا فى الموارد وبالتالى الاخذ بالادارة المركزية والتخطيط الاقتصادى .

وترجع اهمية اقامة المؤسسات الاقتصادية ذات النمط الاشتراكى الى أن التخطيط الاقتصادى يقتضى توافر دعامة من قطاع اشتراكى يتسم بالملكيه الجماعية لادوات الانتاج بحيث يمكن التسلط عليها وتوجيهها وفقا لمقتضيات اهداف الخطط الاقتصادية .

واذا كانت أهمية التصنيع السريع كهدف للتخطيط الاقتصادى غنية عن البيان الا ان رأس المال الخاص لايتوافر لاجله فى دول شرق أوروبا وآسيا نظرا لانخفاض معدل الادخار فيها ولصعوبة الحصول على رأس المال الأجنبى نظرا لما تثقله من شروط متمثلة فيما يشترطه اصحابه من فائده مرتفعة ومن تحويل للأرباح الى دولهم دون اعادة تثميرها ولما يرونه من استثمارها فى بعض فروع الصناعات التى يحتمل منافستها لصناعاتهم ، هذا فضلا عما تتوجسه شعوب هذه الدول من خيفة من رؤوس الاموال الاجنبيه .

ويلاحظ أن التصنيع السريع يحتاج الى الزراعة التى تفتقر بدورها اليه على نحو مايحتاج اليه النمو المتوازن .

ويجدر بنا أن نشير فى هذا الصدد الى ان التنميه الزراعية فى الديمقراطيات الشعبية قد استدعت الاعتماد على الامكانيات الانتاجية فى المزارع الخاصة بالفلاحين مما يعوق تطبيق الاساليب الزراعية العملية مما استوجب تنميه المراكز التعاونيه - أى الانتقال من الزراعة الخاصة الى الزراعة الاشتراكية .

ويقتضى التصنيع السريع التسلط المركزى على الموارد وذلك لتركيز جميع الموارد على أغراض معينه والحيلوله بينها وبين الاغراض الاخرى غير المتفقة مع هدف التصنيع السريع مما يستوجب الاستعانه بالتخطيط والرقابة المركزية العالية وبتخصيص الموارد بواسطة التحديد الادارى للأولويات

كذلك فأن التصنيع السريع يستوجب التسلط المركزى على الموارد بسبب نقص وضعف التنظيمات الصناعية باعتبار ان الاطارات الصناعيه القديمة لاتكون متمرسة بانماط التصنيع الحديث، كما تكون غالبا معادية للاهداف الاشتراكية ٠

والتخطيط الاقتصادى فى الدول الاشتراكية يستهدف استخدام القوى العاملة استخداما كاملا الامر الذى يتعين معه زيادة المقدرة الانتاجية العماليه وتحسين وسائل الانتاج مما يستوجب زيادة السلع الانتاجية بمعدل أكبر من زيادة السلع الاستهلاكية ٠

ومن ثم فأن نسبة السلع الانتاجيه الى السلع الاستهلاكية تتحدد بالمعدل المستهدف لنمو الانتاج القومى وبما تستهدفه الخطه من تحسين فى طرق الانتاج ٠

وثمة هدف هام للتنمية الاقتصادية المخططه فى المجتمعات الاشتراكية يتحصل فى استحداث تنمية شاملة بحيث يتسنى القضاء على التخلف الاجتماعى والثقافى ٠

ومن الاهداف الهامة للتخطيط الاقتصادى فى الدول الاشتراكية احقاق الاشباع الامثل للحاجات بحصرها وترتيبها وفقا لاهميتها النسبية وتسخير الموارد المتاحة لاشباعها ٠

هذا فضلا عما يستهدفه التخطيط الاقتصادى فى هذه الدول من توفير التعاون والتنسيق الكامل بين اقتصادياتها بغية النهوض بها ٠

أما بالنسبة الى الدول الناهضة فان الهدف الاساسى الأكبر للتخطيط الاقتصادى فيها ينبثق عن أهم خصائصها المتمثل فى شدة ضعف معدل نمو الدخل القومى كما يستوحى من أملها المتوثب نحو تحقيق مستويات معيشية مرتفعة فى اقرب وقت ممكن ٠

أى أن الهدف الاول للتخطيط الاقتصادى فى الدول الناهضة فيتمثل فى تعجيل النمو الاقتصادى ومضاعفة الدخل القومى ٠

ويلاحظ أنه توجد اهداف تابعة خادمة لهدف تعجيل النمو تتمثل فى تجنيد الطاقات الأنتاجيه المتاحة طبيعية وبشرية ومالية وفنية بهدف تحقيق اقصى وافضل استغلال لها وفقا لنظام اولويات محدد توصلا الى تعجيل النمو المستهدف.

وينطوى هدف مضاعفة الدخل القومى على هدفين آخرين تابعين مرتبطين به ارتباط سبب ونتيجة — الاوهما زيادة التوظف ورفع المستوى المعيشى .

ويستوجب هذا الهدف الاساسى تهيئة الاقتصاد القومى للتحول من حالته الراكدة الى الانطلاق التنموى بأقامة قاعدة صناعية صالحة للانطلاق التنموى .

ويستهدف التخطيط الاقتصادى فى الدول الناهضة ازالة أو على الاقل علاج محددات التنمية الاقتصادية بما يسمح بتعجيل نمو الدخل القومى الامر الذى يستلزم علاج الانماط الادخارية الهزيله وتسخيرها لخدمة عملية النمو الاقتصادى المعجل بحيث تستأدى الفوائض الاقتصاديه الفعليه والممكنه .

ويستهدف التخطيط الاقتصادى فى الدول تحقيق قدر كاف من التوظف لاسيما من خلال امتصاص القوى البشرية المعطلة عطالة مقنعه فى القطاع الزراعى كما يستهدف تهذيب التفاوت فى الثروات والدخول وايضا تحقيق مستوى معيشى لائق اى احقاق العدالة التوزيعية والاجتماعية بغرض تحقيق الهدف الاجتماعى الاساسى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية — الا وهو تحسين المستويات المعيشيه لجميع افراد الشعب.

واذا ماانتقلنا الى الدول الرأس مالية المتقدمة لوجدنا أن أهم اهداف التخطيط الاقتصادى فيها تتمثل فيما يلى :

أولا : تصحيح الانحرافات الناجمه عن سير الاقتصاديات الرأس مالية مما ينعكس فى الدورات الاقتصادية والعطالة.

اى أن أهم اهداف التخطيط فى هذه الدول تحقيق التوظف الكامل للموارد الانتاجية المادية والبشرية.

ثانيا : رفع معدل نمو الدخل القومى بحيث لاتتخلف الاقتصاديات الرأس مالية عن التقدم السريع الذى تسجله الدول الاشتراكية .

ثالثا : تنمية بعض قطاعات الاقتصاد القومى التى تكون متخلفه فى نموها أو التى يراد تعجيل النمو فيها بمعدل أعلى .

ونرى أن نسجل هنا الملاحظات التاليـــة :

الملاحظة الاولى — أن تغاير أهداف التخطيط على النحو والى المدى الآنفى الذكـــر يستتبع تغاير آخر فيما يتعلق بالوسائل المستخدمه لتحقيق هذه الأهداف مما يعزى الى أمريـن هامين همـا :

أولا — اختلاف فلسفات انواع الاقتصاديات الآنفة الذكر .

ثانيا — نوع ومدى اهداف التخطيط الاقتصادى .

ومن ثم فأن حكومات الدول ذات الاقتصاديات الاشتراكية تتخذ من ملكية ادوات الانتـاج والتسلط عليها وسيلة لتحقيق اغراضها التخطيطيه وذلك بينما تعتمد الاقتصاديات الرأس ماليـة على سياسات الأجور والاسعار بالاضافة الى وسائلها التقليدية القديمة النقدية والماليـــة والائتمانيه وأن كانت قد أعتمدت مؤخرا على القيود المادية لتسيير أجهزة الانتاج والدخـول تحقيقا للمصلحة العامـــة .

أما الملاحظـة الثانيـة فتتحصل فى أنه اذا كانت اهداف التخطيط تشكل وسائله فانهما يتأثران معا بنوع الاقتصاد اشتراكيا أو ناهضا او رأس مالى وبامكانيات التطبيق المتاحة وبالخـــبرة التخطيطيه المكتسبـه .

ووجه ذلك انه فى الاقتصاديات المخططه مركزيا وحيثما تكون معظم الانشطه تحت يـــد الحكومة فان القيود على القرارات الحكومية فيما يتعلق باختيار الاهداف تكون أقل بحيـــث يكون الهدف الاساسى المحافظه على معدلات النمو فى الناتج ورفع مستوى الاستهلاك مـــع التركيز على الهدف السياسى الطويل الاجل الخاص بتحويل الاطار الاجتماعى للأنتـــا ج

والتوزيـــع ٠

هذا بينما أنه فى الاقتصاديات الراس مالية تتأثر طبيعة التخطيط بالحقيقة الخاصـــة بان معظم القرارات السياسية تكون فى ايدى الافراد وان الحكومة لاتؤثر الابطريق غير مباشـــر فى هذه القرارات من خلال سياساتها النقديه والمالية مما جعل الهدف العام لما طبق فيهـــا من خطط المحافظة على الاستغلال والافادة الكاملة من الموارد الاقتصادية المتزايدة ٠

أما فى الدول الناهضة فقد اختلفت التدابير كثيرا عنها فى الدول المتقدمة اقتصاديـــا نظرا للحاجة الى تغيير وأقلمة الهيكل الاقتصادى والاجتماعى القائم بما يوائم احتياجات تعجيـــل التنمية الاقتصادية واستحداث تغييرات هيكليه سريعه بعيدة المدى مما استدعى التوجيـــه المركزى لعملية التكوين الرأس مالى ٠

وفيما يختص بالخبرة التخطيطيه فان الاختلاف فيها بين الدول قد نشأ ليس فقط من تغاير الانظمة الاقتصادية والاجتماعية وانما ايضا من طول ممارسة الفن التخطيطى ومايكتسب خـــلال ذلك من تجارب ومعرفة ٠

والملاحظة الثالثة مؤداها ان تقسيم وتفصيل اهداف التخطيط تبعا لانواع الاقتصاديات المختلفة لايعنى انفصالها انفصالا كاملا على هذا الاساس حيث انها فى واقع الامر تتلاقى وتتكامل ٠

هذا فضلا عن انه يجرى بشأن هذه الاهداف مفاضلـــة ووضع أولويات وفقا لـــدوال التفضيل السياسية والاجتماعية وتبعا لنوع النظام الاقتصادى ومدى الطموح ونتيجه لمدى توافـــر الامكانيات الانتاجيه والفنيه والمالية ٠

وآية ذلك مما يذهب اليه البعض من ان هدف التخطيط الاقتصادى يتمثل فى ان تزيـــد الاستثمار الموجه الى صناعات السلع الرأس مالية ، بينما يتجه رأى آخر الى ان هذا الهـــدف هو زيادة الاستهلاك الى حدوده القصوى ، وثمة رأى ثالث يتجه الى ان نزيد معدل نمو الدخل الى أقصى حد بينما تأخذ وجهة نظر رابعه بزيادة التوظف الى اكبر مدى ٠

ويلاحظ أن هذه الاهداف لاتتناقض فى الاجل الطويل بعكس الحال فى الاجل القصير ٠